فن القصة والرواية ازدهر النثر الفني في الأدب السعودي، وتنوع بين المقالة وفن القصة بأشكالها كافة : كالرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا، مع وجود تفاوت بين حظوظ هذه الفنون من الوفرة والانتشار، ومن الملحوظ تفوق فن القصة (الرواية) تحديدا على غيرها، وللمقالة حظها الكبير من الانتشار أيضًا. مرت القصة السعودية بثلاث مراحل هي : مرحلة المحاولات الأولى من 1350 ـ 1380هـ تقريبا : 1- ظهرت قصة (التوأمان) لعبد القدوس الانصاري، وهي رواية تعليمية إصلاحية حول إثبات الهوية العربية . 2- ثم كانت قصة (فكرة) لأحمد السباعي الخطوة الثانية نحو القصة الفنية الجامعة بين الواقع والخيال، مع تخلي أسلوبها عن الوعظ المباشر، وهي عن فتاة تعيش بين البادية والحاضرة . 3- وقصة (البعث) لمحمد علي مغربي التي اتسمت بجمال الأسلوب والوصف وهي عن شاب سعودي ورحلته للعلاج إلى الهند ونجاحه في التجارة . 4- ثم بدأ ظهور القصة القصيرة حجمًا كقصة (رامز) لمحمد العامودي 1355هـ) وهي تفتقد تركيز الأقصوصة، المرحلة الثانية : بداية إثبات الذات : من 1380هـ ـ 1400 هـ : تميزت هذه المرحلة بعودة الشباب المثقف وازدياد الصحف، وإدراك البناء الفني المتكامل للقصة. وكان رائد القصة (حامد دمنهوري) بروايتيه (ثمن التضحية) و (مرت الأيام، وفيهما يتتبع البطل من لحظة إحساسه بالمسؤولية إلى لحظة نجاحه في حياته العامة، واعتمد على أسلوب (الاستبطان) أي الحوار الداخلي أو لغة الخواطر، وتميز بالدقة في رسم البيئة والمجتمع والتطور الذي شهده، ومن أمثلة القصة والرواية في هذه المرحلة ثلاث قصص لسميرة بنت الصحراء (ودعت آمالي) و (ذكريات دامعة) و (بريق عينيك) واتصفت بنهاياتها الحزينة دائما، والجمع بين السرد والحوار . وقصة (عذراء المنفى) لإبراهيم الناصر، الذي أضاف إلى هيكل القصة توظيف الاستبطان أو ما يسميه النقاد (تيار الوعي)، واستعمل الرمز الخدمة المضمون، واقترب من الواقع وقضايا المرأة، وجمع بين السرد والحوار بلغة رومانسية . وقصة (القصاص) لعبد الله سعيد . جمعان تستعمل أسلوب التذكر واستعادة الأحداث عن سبب تسمية قرية بيلاد زهران باسم الفتاة (فضة) لعصاميتها وتضحيتها لأبنائها وأثرها في إيقاف الأخذ بالثار . إلى جانب روايات كثيرة مثل (اليد السفلى) لمحمد يماني، وظهور أول رواية تاريخية في الأدب السعودي وهي 1 توزعت القصة في هذه المرحلة بين أربعة اتجاهات : الاتجاه الرومانسي، 2 تميزت القصة القصيرة في هذه المرحلة بظهورها الواضح تحت هذه التسمية، وبالاهتمام بالموضوعات الواقعية واستعمال النهج الفني الكلاسيكي في قيامها على السرد والوصف، واللغة الفصيحة الأدبية الراقية، مثل قصص غالب حمزة أبو الفرج في مجموعتيه (من بلادي) و (البيت الكبير) ، وقصص إبراهيم الناصر (أمهاتنا والنضال) و (أرض بلا مطر)، وقصص عبد الله الجفري (حياة جائعة) و (الجدار الآخر) . المرحلة الثالثة : التطور والتجديد : من 1400هـ، وتتميز هذه المرحلة بالآتي : 1 ظهرت رايات كثيرة، وزاد عدد كتابها ، وصدرت روايات لكتاب سابقين وكتاب جدد، وشهد الساحة الأدبية زخما نقديا كبيرا . ومن أمثلة القصص في هذه المرحلة : الدوامة والمتغيرات الجديدة (لعصام خوقير، عن محافظة المرأة على عفافها وعملها واهتمامها بأبنائها، وكان الحوار بلهجة عامية . (لحظة ضعف) لفؤاد صادق مفتي : وهي رواية اجتماعية تعرض العلاقة بين الشرق والغرب من خلال شخصية (طارق (الطالب السعودي في أمريكا، ومع براعة الوصف فيها ولغتها الفصحى وتنامي شخصية البطل إلا أن فيها تراكما في الأحداث، (غرباء بلا وطن الغالب حمزة أبو الفرج : وفكرة هذه الرواية تنحصر في تشبث الإنسان بوطنه مهما كانت الظروف، وكانت لغتها جيدة واضحة . (غيوم الحريف) إبراهيم الناصر، وتأخذ هذه الرواية من خصائص القصة القصيرة التكثيف في اللغة، ولحظة التنوير أو ولادة الحل لازمة القصة، وتتجاوز القصة القصيرة في كثرة الشخوص، وهي رواية نفسية عن العلاقة بين الشرق والغرب لنقد استصغار الذات في رحلة رجل الأعمال (محيسن)، واستعمل فيها لغة الخواطر أو (الحوار الداخلي) ، في لغة فصحى ذات إيقاع سريع . ـ2- تعددت اتجاهات القصة القصيرة وأشكالها الفنية، ومنها : 1) الواقعية الاجتماعية كقصص غالب أبو الفرج (ليس الحب يكفي) و (ذكريات لا تنسى)، وتدور حول البعثات العلمية والتجوال في المدن ورصد التقدم، وقصص عبد الله بوقس (خدعتني بحبها) التي تدور حول قضايا الابتعاث، وقصص بهية بوسبيت في مجموعتها (وتشاء الأقدار) وخيرية السقاف في مجموعتها (أن تبحر نحو الأبعاد) وهي تدور حول قضايا المرأة وتعليمها، ومحمد منصور الشقحاء في قصصه ومنها (البحث عن ابتسامة) و الغريب) و (الانحدار) وهي تدور حول قضايا الوطن والمجتمع وأحداث العالم العربي والإسلامي، وخالد أحمد اليوسف ومن قصصه (إليك بعض أنحائي) وتحكي جانبا من حرب الخليج الثانيةب) منهج التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها، ومنه قصص عبد الله الجفري في طوره الثاني في مجموعته (الظما)، و قصص محمد علي قدس في مجموعته (النزوع إلى وطن قديم)، ومحمد علي الشيخ في مجموعته (العقل لا يكفي) . إما تلافيًا للإفصاح عن هدف فكري أو لغياب ذلك الهدف، مما يؤدي إلى شيء من غموض الشخصيات وفقد العلاقات بينها، يتسم هذا الاتجاه بكثرة استعمال الفراغات

Summarized by © lakhasly.com

وعلامات الترقيم، ومن هذا الاتجاه قصص عبد الله عبد الرحمن العتيق في مجموعته (أكذوبة الصمت والدمار)، وقصص رقية الشبيب (الحلم) وقصص خالد محمد باطرفي (محاولة رقم (2) ، وقصص يوسف المحيميد (ظهيرة لا مشاة لها)، وقصص عبدالله باقازي (القمر والترشيح) و (الزمردة الخضراء) التي استعمل فيها الإيحاء الرمزي وتدور حول حرب الخليج الثانية بـ ـ تبلورت القصة القصيرة جدا (الأقصوصة)، وأصبحت الشكل المفضل لكثير من كتاب القصة للتعبير عن مضامينهم المتنوعة، فتصدرت وسائل الإعلام وكثرت حولها الدراسات النقدية. ومن كتاب الأقصوصة اللمحة حسن حجاب الحازمي في مجموعته (ذاكرة الدقائق الأخيرة)، وسهام العبودي وحسن البطران، خصائص السرد في القصة السعودية : ـ 1- كثرة القصص والروايات والقصص القصيرة . ـ2- تصوير البيئة المحلية والخارجية، ورسم اللوحات الشعبية . 3- التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها . 4- التنوع في المضامين والاتجاهات لكثرة كتابها . 5- استعمال أسلوب الحوار الداخلي والاستبطان / تيار الوعي / لغة الخواطر) . 6 استعمال أسلوب الإيحاء والرمزية وبخاصة في الأقصوصة . 7- اهتمام القصص بالجانب التعليمي والإصلاحي والديني . 8 مسايرة القصة للمسيرة الوطنية في البلاد وتصويرها منجزاتها الحضارية . و ندرة روايات الخيال العلمي والألغاز البوليسية.

Summarized by © lakhasly.com